



وكان القرار الصائب في إعلان الائتلاف الوطني السوري عن تعليق مشاركته في مؤتمر أصدقاء سوريا المزمع عقده في روما.

لقد سمع المعارضون السوريون جعجة وكلاماً كثيراً في المؤتمرات السابقة التي عقدت هنا وهناك لدعم الشعب السوري، إلا أنَّ هذا الشعب لم ير الطحين الموعود به.

وكان القرار الأكثر صواباً هو تعليق سفر مسؤولي الائتلاف إلى موسكو وواشنطن؛

فالائتلاف أدرك أنَّ هاتين الرحلتين هما محاولة من هاتين العاصمتين لتلبيص صورتيهما أمام شعبيهما بالدرجة الأولى، ثمَّ أمام الشعب السوري والشعوب العربية والإسلامية ثانياً، ودون تقديم أي أمر يفيد الثورة من سلاح وغيره.

وفي الوقت الذي تعلن فيه موسكو عن نفسها وسيطاً محايداً بين النظام والائتلاف المعارض؛ يخرج وزير خارجيتها ليعلن عن استنكاره لموقف واشنطن الصامت تجاه تفجيرات دمشق وعن الكيل بمكيالين؛

مع أنَّ نظام لافروف يعلم تماماً أنَّ أصابع الاتهام موجهة إلى حليفه في دمشق وبالدرجة الأولى، وينسى لافروف مئات السوريين الذين يقتلون يومياً بالصواريخ والأسلحة الروسية والإيرانية.

إنَّ صمت أمريكا المريض، وموقفها السلبي تجاه ما يحدث في سوريا؛ لن يغيره التصريح الذي صدر مؤخراً عن سيناتور في الحزب الجمهوري، والذي أعلن من القدس العاصمة المزعومة لإسرائيل عن ضرورة دعم المعارضة المسلحة.

ونحن نعلم أنَّ ما دفعه ودفع أعضاء آخرين في المؤسسة الرسمية والعسكرية الأمريكية للتصرّف بذلك إنما هو الرغبة في حماية إسرائيل بالدرجة الأولى من خلال إشعال فتنة بين الكتاib المسلحة على الأرض تستطيع الخلاص فيها ممَّ يشكلون تهديداً حقيقياً لرببيتهم المدللة، وبعد أن استطاعت كتاib الثوار تحقيق الانتصارات التي بدأت تهزّ القصور الجمهورية في دمشق، وتعلن عن قرب سقوط هذا النظام.

لقد أدرك الائتلاف الوطني السوري المعارض أنَّ التحالف مع الشعب هو الكفيل بتحقيق النصر بإذن الله، وأدرك أنَّ الغرب الذي يلوح بالجزرة إنما يلوح بالسراب.

فهل ستكون الحكومة التي يزمع الائتلاف الوطني تشكيلها بعد أيام معتبرة عن هذه الحقيقة؟!

وهل ستكون نواة لحكومة تجمع كلّ أطياف الشعب السوري؟!
وهل ستعمل هذه الحكومة على تحقيق أهداف الثورة والثوار؟!
اللّيام قادمة، وما علينا إلّا أن ننتظر.

المصادر: